

سورة الرعد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ

وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ هُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ هُم سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ

وَبِئْسَ الْمِهَادُ (18)﴾

شرح الكلمات:

﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ وآمنوا به، وصدقوا رسله، وعملوا بما في كتبه؛ فأولئك هم

﴿الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة

﴿وَالَّذِينَ﴾ كفروا به تعالى، و

﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ وعصوا رسله؛ فأولئك

﴿لَوْ أَنَّ هُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ من مال وعقار

﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ أضعافاً مضاعفة

﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ أنفسهم يوم القيامة من عذاب الجحيم ويومئذ لا

يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً

﴿أُولَٰئِكَ هُم سُوءُ الْحِسَابِ﴾ يأخذهم تعالى بذنوبهم جميعها فلا

يغفر منها شيئاً ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ بئس الفراش.

المعنى الإجمالي: بين تعالى أن الناس على قسمين: مستجيب

لربه، فذكر ثوابه

، وغير مستجيب فذكر عقابه فقال: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أي: انقادت قلوبهم للعلم والإيمان وجوارحهم للأمر والنهي، وصاروا موافقين لربهم فيما يريد منهم، فلهم ﴿الْحُسْنَى﴾ أي: الحالة الحسنة والثواب الحسن.

فلهم من الصفات أجلها ومن المناقب أفضلها ومن الثواب العاجل والآجل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾ بعد ما ضرب لهم الأمثال وبين لهم الحق، لهم الحالة غير الحسنة، ف ﴿لَوْ أَنَّ هُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ من ذهب وفضة وغيرها، ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم وأنى لهم ذلك!!!

﴿أُولَٰئِكَ هُم سُوءُ الْحِسَابِ﴾ وهو الحساب الذي يأتي على كل ما أسلفوه من عمل سيئ وما ضيعوه من حقوق الله وحقوق عباده قد كتب ذلك وسطر عليهم وقالوا: ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا﴾ {و} بعد هذا الحساب السيئ ﴿وَمَاوَاهُم جَهَنَّمُ﴾ الجامعة لكل عذاب، من الجوع الشديد، والعطش الوجيع، والنار الحامية والزقوم والزمهرير، والضريع وجميع ما ذكره الله من أصناف العذاب ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أي: المقر والمسكن مسكنهم.

ثمرات المسارعة للاستجابة لأوامر الله:

- 1- الاستجابة سبيل إلى الرشاد وإجابة الدعاء.
- 2- المستجيب حي؛ فعلى قدر الاستجابة تكون الحياة.
- 3- طريق الاستجابة الجنة.
- 4- المستجيب وهداية الله:
- 5- الاستجابة علامة للإيمان.
- 6- سلامة العبد من حيولة الله بينه وبين قلبه.
- 7- تأخير الاستجابة لأمر الله ورسوله من صفات المنافقين.
- 8- الاستجابة لأوامر الله سبحانه نجاة في الدنيا والآخرة من هول يوم القيامة.

عواقب عدم الاستجابة لله:

- 1- المعاصي هي سبب التعاسة والشقاء.
- 2- المعاصي سبب حرمان الرزق.
- 3- المعاصي سبب صوت القلب وقسوته.
- 4- المعاصي سبب بعض الخلق للعاصي.
- 5- المعاصي سبب لنسيان العلم.
- 6- المعاصي سبب لضياع العمر.
- 7- المعاصي سبب لرد الدعاء. 8
- 8- لا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار.
- 9- سوء الخاتمة من نتائج المداومة على العمل السيئ.

رحلة صاحب سوء الدار:

- 1- تبدأ رحلة صاحب سوء الدار معها في آخر لحظاته من الدنيا حين يرى في احتضاره ملك الموت؛ فينزع روحه بشدة حتى تنقطع.
- 2- حين يرى ملائكة غلاظا سود الوجوه يأخذون روحه فيضعونها في مسوح غليظ
- 3- حين تُلقي روحه من السماء إلى الأرض.
- 4- حين يفتن في قبره فيضرب بمرزبة من حديد
- 5- حين يفرش قبره من النار، ويفتح له باب إلى النار
- 6- حين يمثل له عمله السيئ في صورة رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، يبشره بما يسوءه من العذاب والنكال.

كيف تكون من أهل الجنة:

- 1- الصوم -2- الصلاة -3- الزكاة -4- أداء مناسك الحج و
- العمره -5- قراءة القرآن -6- الأمر بالمعروف -7- النهي عن المنكر -8- مساعدة الآخرين -9- إمطة الأذى عن الآخرين و
- عن الطريق -10- الإستغفار -11- غض البصر -12- الإبتعاد عن المحرمات .

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (229)



قَوْلَاتُكَ مِنْ تَفْسِيرِ السُّورَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ 18

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أَعَدَّهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

11- توعّد الله تعالى أهل الكفر والعصيان بسوء الدار ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَهُمْ لِلْعَذَابِ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: 52].

12- يرتبط حسن المقام في القبر وفي الآخرة بحسن العمل في الدنيا، كما أن عذاب القبر وعذاب النار مرتبطان بسوء العمل في الدنيا؛ إذ الدنيا حرث الآخرة، فليُنظر كل عبد ما وضع في حرثه.

13- أسباب سوء الخاتمة:

1- العقيدة إذ شابها شيء من الانحراف استوجبت ضلال صاحبها وزيغته عن طريق الحق، ومن لم يسلك سبيل الحق فلن يكتب له الفلاح أبداً.

2- الإعراض عن الله تعالى، بما فيه من الاستكفاف عن لزوم الجادة وعدم التسليم للشرعية.

3- يظهر للناس بمظهر الصلاح والاستقامة ولزوم العبادة، بينما يُناقض باطنه هذه الوضاعة الإيمانية، فتكون هذه الازدواجية سبباً في خاتمة السوء.

4- تسويف التوبة وتأجيل الأوبة اغتراراً بطول الأمل

14- إن الإنسان لو صرف حياته كلها، وماله كله، وضحي بأهله وولده ونفسه لاتقاء ذلك السوء المتراكم في الآخرة لما كان ذلك كثيراً من أجل النجاة من عذاب أبدي هذا وصفه.. فكيف والله تعالى أرحم بعباده مما يظنون، فلم يكلفهم ما لا يطيقون، من بذل الأنفس والأهل والأولاد والأموال، وإنما أمرهم بإقامة دينه، والوقوف عند حدوده، وتعظيم شعائره، والتزام أوامره، والحفاظة على فرائضه، والانتفاء عن نواهيه، فمن حقق ذلك نجا من السوء يوم القيامة، ونال الفوز العظيم، وحاز حسن الثواب وحسن المآب، ورضا الرحمن؛ فاللهم استعملنا فيما يرضيك، وجنبنا ما يسخطك، وباعد بيننا وبين سوء الحساب وسوء الدار وسوء العذاب وسوء المهاد والمآب، إنك سميع الدعاء.

الله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

- 1- بيان وعد الله للمستجيبين له بالإيمان والطاعة وهي الجنة.
- 2- بيان وعيد الله لمن يستجيب له بالإيمان والطاعة.
- 3- بشرى للذين استجابوا إلى دعوة الله فآمنوا به وصدقوا برسالة رسوله، فلهم العاقبة الحسنى.
- 4- تنديد وإنذار للذين لم يستجيبوا: فإن لهم سوء الحساب ومآواهم جهنم وبئست هي من مضجع ومهاد. وأن مصيرهم من السوء والهول بحيث لو كان لهم ما في الأرض ومثله لهان عليهم أن يقدوا به أنفسهم!
- 5- آثار الذنوب والمعاصي وعواقبها الضيق والهم والحزن والغم والأسى واللوعة، يقول سبحانه وتعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ دِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً [طه: 124]
- 6- آثار الذنوب والمعاصي وعواقبها حرمان الرزق، وحرمان الرزق على قسمين: حرمانه أصلاً ووجوداً، وحرمانه بركة ونوراً.
- 7- المؤمن الطائع يجزي في الآخرة بأحسن الثواب، وله حسن المآب في الجنة والرضوان، فكذلك الكافر العاصي له سوء الحساب، وسوء العذاب، وسوء الدار، وسوء المهاد.
- 8- سوء العذاب يوم القيامة يودون لو أنهم ملوكوا الأرض بأجمعها ليقدموها فداء لهم من سوء العذاب؛ لإيقافه أو تخفيفه، ولكن لا يقبضهم شيء إلا ما عملوا في الدنيا لو كانوا يعملوا صالحاً
- 9- أهمية الإيمان والعمل الصالح، وأن العاقل يسعى لنجاته بما ما دام في الدنيا
- 10- إن سوء المعتقد وسوء القول وسوء العمل أسباب لسوء الحساب وسوء الدار والمآب؛ ولذا فإن أهل السوء يوم القيامة يتمنون أنهم لم يعملوا سوء في الدنيا، أو أن أعمالهم لم تحص عليهم ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: 30].